

شرح اعتقاد الإمام الشافعي - رحمه الله | (3) | أ.د. أحمد بن

عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

طيب قال رحمه الله وان المؤمنين يرون ربهم يوم القيمة بابصارهم كما يرون القمر ليلة البدار ايضا من المسائل التي يعتقدها اهل السنة والجماعة وهي من المسائل التي تهفو اليها النفس ويرقص القلب - [00:00:00](#)

عند ذكرها الا وهي النظر الى وجه الله الكريم وقد دل على ذلك القرآن. فقال الله سبحانه وتعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وجوه يومئذ ناضرة. يعني من النظرة وهي البهاء والرونق والجمال. الى ربها ناظرة يعني النظر بالعين - [00:00:23](#)

واعلموا ان كلمة نظر في اللغة العربية اذا جاءت مطلقة فانها تدل على التبصص والانتظار اذا جاءت مقيدة بـفـي فانها تدل على التدبر والاستذكار اذا جاءت معدات في الى فانها تدل على النظر بالابصار - [00:00:48](#)

هكذا جاءت اللغة العربية ليس الا هذه هي لغة العرب اذا جاءت مطلقة كقول الانسان انظري فانها تدل على التريث والانتظار اذا جاءت معدات نظرت في الامر فانها تدل على النظر والاستبصر - [00:01:18](#)

نظرت في المسألة اذا جاءت معدات بـالى نظرت الى فانها تدل على النظر بالابصار فدل قول الله تعالى الى ربها ناظرة الى نظرهم الى الى رب تعالى بابصارهم وكذا قول قول الله تعالى للذين احسنوا حسنى وزيادة. فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بـانها النظر الى وجه الله الكريم - [00:01:38](#)

وما ذكره آآ في الحديث الصحيح آآ المتفق عليه الذي يبلغ مبلغ التواتر. وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدار. لا تضامون في رؤيته - [00:02:06](#)

انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدار. لا تضامون يعني لا يلحقكم ضيم او لا تضامون يعني لا ينضم بعضكم الى بعض ولا تتزاحمون. كما ترون القمر ليلة البدار - [00:02:26](#)

تشبه الرؤية بالرؤيا ولن يشبه المرئي بالمرئي. ليس هذا من تشبيه المرئي بالمرئي فـانـاهـ ليسـ مرـادـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ

تشبيه الله بالقمر. وانما الرؤية بالرؤيا. بـانـهاـ تـقـعـ دـوـنـ ضـيـمـ وـدـوـنـ تـزـاحـمـ - [00:02:40](#)

فقد بلغ هذا الحديث مبلغ التواتر بـحـمـدـ اللهـ فـيـجـبـ انـ انـ نـؤـمـنـ بـذـلـكـ. وـقـدـ انـكـ رـؤـيـةـ المـؤـمـنـينـ لـرـبـهـمـ طـوـافـهـ مـعـتـزـلـةـ

والاباضية والزيدية والجهمية. وانكر ان يرى الله عجبا لهم كيف يسدون على انفسهم هذه النعمة التي يشتاق اليها كل مؤمن - [00:02:59](#)

وقالوا ان الله لا يرى بـدـلـيـلـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ لـاـ تـدـرـكـهـ الـابـصـارـ ايـ لـاـ تـحـيـطـ بـهـ فـانـ نـفـيـ

الـادـرـاكـ لـاـ يـلـزـمـ مـنـهـ نـفـيـ الرـؤـيـاـ. اـنـتـ الـاـنـ تـرـىـ الـقـمـرـ وـلـاـ تـدـرـكـهـ - [00:03:26](#)

ترى الجبل ولا تدركه. لـانـ الـادـرـاكـ هـوـ الـاحـاطـةـ بـالـتـفـاصـيلـ اـمـاـ مـجـرـدـ الرـؤـيـةـ فـيـمـكـنـ انـ تـقـعـ دـوـنـ اـدـرـاكـ الـمـ تـرـوـاـ فـيـ قـصـةـ مـوـسـىـ وـفـرـعـونـ

ان اصحاب موسى قالوا له انا لمدركون. متى قالوا ذلك - [00:03:47](#)

قال فـلـمـ تـرـاءـىـ الـجـمـعـانـ اـذـاـ وـقـعـتـ الرـؤـيـةـ وـلـاـ ؟ـ وـقـعـتـ قـالـ اـصـحـابـ مـوـسـىـ اـنـاـ لـمـدـرـكـوـنـ. قـالـ كـلـاـ اـذـاـ وـقـعـتـ رـؤـيـةـ وـلـمـ يـقـعـ اـدـرـاكـ وـقـعـتـ

رـؤـيـةـ وـلـمـ يـقـعـ اـدـرـاكـ. وـالـجـوـابـ الثـانـيـ اـنـ يـقـالـ اـنـ مـعـنـىـ قـوـلـهـ لـاـ تـدـرـكـهـ الـابـصـارـ ايـ فـيـ الدـنـيـاـ - [00:04:07](#)

واستدل المنكرون لـرـؤـيـةـ المـؤـمـنـينـ رـبـهـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ بـقـوـلـ اللهـ تـعـالـىـ فـيـ قـصـةـ مـوـسـىـ قـالـ رـبـيـ اـرـنـيـ انـظـرـ اـلـيـكـ. قـالـ لـنـ تـرـانـيـ وـلـكـ

انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا. والجواب عن ذلك ان - 00:04:29
قال ان معنى قوله ان معنى قوله لن تراني يعني في الدنيا ولو كان سؤال موسى فاسدا وان الله لا ينبغي ان يرى لعتب الله عليه كما عتب على نوح لما قال ان ابني من اهلي. قال انه ليس من اهلك. انه عمل غير صالح. فلا تسألني ما ليس لك به علم - 00:04:52
اني اعظك ان تكون من الجاهلين. فلو كان موسى اخطأ في السؤال لعتب الله عليه. لكن الله ارجأه واجله. قال لن تراني يعني في الدنيا لانك لا تطبق ذلك. بدليل ان الجبل على - 00:05:15
قوته وصلابته انه وانحط لما تجلى ربه له وقد ذكر آآ ابن مالك اه ان لن لا يلزم منها النفي المؤيد فقال ومن رأى النفي بلن مؤبدا فقوله اردد وسواه فاضدا - 00:05:30

الذى يدعى ان لن تفید النفي المؤيد قد ابعد النجعة وظل سواء السبيل فھي لا تدل على النفي المؤيد اذا هذه هي مسألة الرؤية التي يتمناها المؤمنون ويستاقون اليها نسأل الله ان يبلغنا واياكم ايها. ويقول ابن القيم في ميميته - 00:05:54
يقول فيا نظرة فبا نظرة اهدت الى الوجه نظرة امن بعدها يسلو المحب المتيم ولكننا سبي العدو فهل ترى نرد الى اوطاننا ونسلم من العدو الذي سبانا الشيطان سبانا وآخرنا من الجنة - 00:06:15

وقد زعموا ان الغريب اذا نأى وشطت به اوطانه فهو مغرم. واي اغتراب فوق غربتنا التي لها اضحت الاعداء فيما فحي على جنات
عدن فانها منازل الاولى وفيها المخيم قال رحمة الله وان له اصبعا - 00:06:36

واصبع بحمد الله مهما قرأتها لا تلجم فيها فان فيها تسع لغات اصبع واصبع يعني همزة الهمزة تكون مثلثة بالضم والفتح والكسر والباء تكون مثلثة. فينتج عن ذلك تسع لغات بل والعشرة كما قال الناظم. واختتم باسبوعي - 00:06:58
فهمما قلتها فانك لا تلجم فيها وان له اصبعا بقوله ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن هذا حديث رواه الامام احمد
وعند مسلم نحوه فقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف - 00:07:21

يجب ان ثبتت لله ما اثبتته له نبيه صلى الله عليه وسلم. واما مسلك المتكلمين الذين ينفرون نفرة حمر وحش كلما سمعوا حديثا من احاديث الصفات ولا ولا كرامة ليس بمسلك ولا منهجه. بل نقول كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:07:41
واذا ولو سألنا ربنا سبحانه لم اثبتت لي الاصبع او الاصابع؟ لقلنا اخبرنا نبيك صلى الله عليه وسلم بهذا لكن ما حجة هؤلاء المتكلمين؟
الذين حرفوا الاصابع الى معان مجازية اذا سألهم ربهم من اين لكم ذلك - 00:08:01

وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال رحمة الله وان هذه المعانى التي وصف الله عز وجل بها نفسه ووصفه بها رسوله مما لا يدرك
حقيقة ذلك بالتفكير والرواية ولا يكفر بالجهل بها احد الا بعد انتهاء الخبر اليه بها - 00:08:22
افادنا رحمة الله بان هذه المعانى والعلوم التي وصف الله بها نفسها ووصفه بها رسوله لا سبيل للعلم بها بمجرد العقل المجرد. فالعقل لا يستقل باثبات ما وصف الله تعالى - 00:08:48

به نفسه. يعني لو لم كنت تفكرا من اليوم الى ان تموت هل الله استوى على العرش؟ هل الله ينزل الى سماء الدنيا؟ لا يمكنك ان
تصل الى نتيجة - 00:09:06

لا نفهم ولا اثباتا لولا ان الخبر جاء بذلك صرنا اليه وقلنا به ليس الا كذلك ايضا احترز الامام رحمة الله اه لمن جهل بذلك فقال لا يكفر
بالجهل بها احد الا - 00:09:20

بعد انتهاء الخبر بها اليه. لانكم تعلمون ان كثيرا من الناس لا يطلبون العلم ولا يعرفون بتفاصيل ما وصف الله به نفسه او وصفه به
نبيه صلى الله عليه وسلم. فلو صدر من احد منهم انكار فانه يعلم اولا - 00:09:38

قاموا عليه الحجة ولا يبادروا الى تكفيرو حتى تقوم عليه الحجة. قال رحمة الله فان كان الوارد بذلك خبرا يقوم في الفهم مقام
المشاهدة في السمع وجبت الدينونة على سامعه بحقiqته والشهادة عليه كما عاين - 00:09:59

وسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ثبتت هذه نعم يعني مراده بذلك انه اذا جاء الخبر الوارد بسند صحيح فانه يتبع
قوله كما لو سمعه النبي صلى الله عليه وسلم او رأه من النبي صلى الله عليه من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:21

يتعين قبولة والدينونة على سامعه بحقيقةه. الدينونة يعني آآ القبول والخضوع له اه قال ولكن ولكن للاستدراك. ثبتت هذه الصفات ونفي التشبيه كما نفي ذلك عن نفسه تعالى ذكره فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:10:45

ما شاء الله. هذا هو الميزان الذي يزن به اهل السنة والجماعة ما يتعلق بالرب عزوجل. اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل هذه المعادلة الثمينة ثبت لله اثباتا بلا تمثيل. وننزع الله تعالى تنزيها بلا تعطيل - 00:11:12

وهذا هو مقتضى قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فقوله ليس كمثله شيء رد على من على اهل التمثيل والتكييف الذين يزعمون ان صفات الله كصفات خلقه وهو السميع البصير. رد على اهل التعطيل والتحريف والتأويل - 00:11:36

الذين ينفون عن الله ما وصف وسمى به نفسه فطريق اهل السنة والجماعة وسط بين طرفين وعدل بين عوجين وهدى بين ضالتين وبين من ومن؟ بين اهل التمثيل الذين غلو وبالغوا في الاتهام حتى وقعوا في التمثيل - 00:12:00

هذا صنف قوم غلو وبالغوا في الاتهام حتى وقعوا في التمثيل. وهذا اول ما عرف عند اوائل الرافضة يا هشام ابن ابن الحكم وهشام ابن سالم الجواليقي وداود الجواربي. فكان قدماء الرافضة - 00:12:26

هم اهل التمثيل. وحکى عنهم الامام الاشعري رحمه الله مقالات تشعر منها الابدان. موجودة في كتاب مقالات الاسلاميين اه قوم غلو في التنزيه قوم غلو في التنزيه يعني ارادوا تنزيه الله تعالى عن مماثلة المخلوقين حتى بلغوا في غلوهم التعطيل - 00:12:46

وهم من ذكرناهم لكم انفا بمراتبهم المختلفة القراءة ثم الجهمية ثم المعتزلة ثم الصفافية فهؤلاء غلو في التنزيه حتى وقعوا في التعطيل. اذا ما الحق في هذا؟ الحق هو ما كان عليه اهل الحديث من انهم يثبتون اثباتا بلا تمثيل وينزهون الله تعالى تنزيها بلا تعطيل. وذلك - 00:13:12

لان الممثل في الحقيقة يعبد صنما والمعطل يعبد عدما الممثل يعبد صنما. لانه تخيل صورة في ذهنه. والله ليس كذلك. كل ما خطر ببالك فالله ليس كذلك والممثل يعبد عدما لان مؤدي قوله ليس بكذا وليس بكذا هو في الحقيقة يؤول الى انكار وجود - 00:13:40

رب سبحانه وتعالى هذه قطعة من عقيدة الامام الشافعي ثم ها هنا آآ قطعة اخرى من رواية الهكاري رحمه الله قال الهكاري في صفحة واثنين واربعين يقول رحمه الله اخبرنا - 00:14:07

ابو يعلى الخليل ابن عبد الله الحافظ قال انبأنا ابو القاسم ابن علقة الابهري قال حدثنا عبد الرحمن ابن ابي الرazi عن ابي شعيب وابي ثور عن ابي عبدالله محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه قال - 00:14:27

القول في السنة التي انا عليها ورأيت اصحابنا عليها اصحاب الحديث الذين رأيتمهم فاختذت عنهم مثل سفيان او متر سفيان بن عبيدة ومالك وغيرهما ما يلي اعلموا رحمة الله ان لفظ السنة ها هنا لا يقصد به السنة في عرف - 00:14:48

الفقهاء ولا في عرف المحدثين. لان لفظ السنة له تعريفات متخصصة في كل فن من الفنون السنة عند المحدثين كل ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير او صفة خلقية او خلقية. لان المحدثين - 00:15:15

معنيون بجمع ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم من كل وجه وتعريف السنة عند الاصوليين ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير. لانهم يعانون بالاحكام خاصة - 00:15:40

والسنة عند الفقهاء تعريفها ما اثب فاعله ولم يعاقب اما السنة عند اهل الاعتقاد فالمراد بها هذه المسائل العظيمة المتعلقة باصول الایمان ومفاصيل الاعتقاد واصول الملة. هذه هي السنة. فلذلك تجدون انهم يؤلفون كتبها يسمونها كتب السنة. يقصدون بها الاعتقاد - 00:15:58

هذا هو مرادهم. ولذلك قال رأيت اصحابنا عليها اصحاب الحديث ان اصحاب الحديث هم الذين حفظوا دين محمد صلى الله عليه وسلم لا المتكلمون ولا الصوفية. بل اصحاب الحديث هم الذين حفظوا العلم والآثار يحمل هذا الدين من كل خلف عدو له ينفون عنه تحريف الغالبيين وانتهال المبطلين - 00:16:28

كان هذا ممثلا تماما في اهل الحديث الذين رووه من الصحابة والتابعين وتابعيهم حتى دونت بحمد الله المدونات اه المتعددة ما هو

قال الاقرار بشهادة ان لا الله الا الله وان محمد راسول الله. هذه بوابة الاسلام - [00:16:54](#)

هذه بوابة الاسلام في حديث ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا الله الا الله وان محمد راسول الله فجعل فجعلهم ركنا واحدا مع تعدد المشهود به - [00:17:18](#)

شهادة ان كنا هما متلازمان لا انفكاك بينهما وانتم بحمد الله تعرفون معناهما. لكن نقول باجمال ما معنى لا الله الا الله؟ اي لا معبد بحق الا الله ما معنى محمد رسول الله - [00:17:38](#)

معناه تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر واجتناب ما عنه نهى وزجر والا يعبد الله الا بما شری فشهادة ان لا الله الا الله تدل على التوحيد والاخلاص وشهادة ان محمد راسول الله تدل على التأسي والمتابعة. ولا يتم الدين الا بهذين الركعين. ولا يقوم الا على - [00:17:56](#)

هذين الساقين الاخلاص والمتابعة اذا لابد من الاقرار بالشهادتين. ولهذا قال النبي صلی الله علیہ وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله واني رسول الله. او قال حتى يقولوا لا الله الا الله - [00:18:22](#)

قال واشهد ان الجنة والنار حق. اي والله. الجنة والنار حق معتقد اهل السنة والجماعة ان الجنة والنار موجودتان. الان وانهما باقيتان لا تفنيان اما انه موجودتان الان فدليل ذلك قول الله تعالى في شأن الجنة اعدت للمتقين. وفي شأن النار اعدت - [00:18:43](#)

للكافرين ومعنى انها اعدت انها موجودة وحديث صلاة الكسوف حين تقدم النبي صلی الله علیہ وسلم وحين تأخر وقال ما رأيت منظرا كاليلوم. اري الجنة واري النار. فتقدم لهم ان يأخذ قطفا منها. قال فلو اخذته لظللتكم تأكلون - [00:19:11](#)

هذا بقى في الدنيا ولما تأخر رأى النار يحطم بعضها بعضا رأى فيها المرأة التي حبست الهرة ورأى فيها عمرو ابن لحي الخزاعي قضبه في النار هما موجودتان وهما باقيتان لا تفنيان لأن الله وعد اهل كل منهما بالخلود - [00:19:31](#)

فيجب الایمان بهما والجنة كما تعلمون. هي الدار التي اعدها الله كرامة لاولياء المؤمنين. فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما النار فهي الدار التي اعدها الله لعباده الكافرين - [00:19:54](#)

فيها من صنوف العذاب الحسي والنفسي. ما تقشعر له الابدان. فيها مقام من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وهم يسترخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا. غير الذي كنا نعمل اجارنا الله واياكم. ونادوا يا ما لك ليقضي علينا ربك. قال انكم ما - [00:20:12](#)

اجارنا الله واياكم فيجب الایمان بالجنة والنار. وكان النبي صلی الله علیہ وسلم اذا قام من الليل يقول اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض. عالم الغيب والشهادة. انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه - [00:20:33](#)

يختلفون. اهدي لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. نعم. ويقول وان الجنة حق وان النار حق يشهد احقيـة الجنة والنـار قال وان الساعة لا ريب فيها. كما قال ربنا - [00:20:52](#)

ان الساعة لاتية لا ريب فيها الساعة لابد اتي لا يكون لهذا العالم موعد انقضاء ينتشر فيه نظامه وتنتهي ايامه اذا الشمس كورت واذا النجوم اندرت اذا السماء ان فطرت - [00:21:15](#)

كل هذه الآيات وصف لذلك الحـدث الهـائل والسـاعة تـقع بـغـتـة تـقـع بـغـتـة ولا يـعـلـم متـى وقـوـعـهـا كـمـا اـهـاـخـرـ اللهـ تـعـالـى يـسـأـلـونـكـ عنـ السـاعـةـ اـيـانـ مـرـسـاهـاـ فيماـ اـنـتـ مـنـ ذـكـرـاهـاـ - [00:21:32](#)

وكل من ادعى علم الساعة وان نهاية العالم تقع في تاريخ معين فهو كاذب وهو كاذب ظن ربك بعلم الساعة قل لا يعلم ما في السـماـواتـ وـالـارـضـ الغـيـبـ الاـ اللهـ وـماـ يـشـعـرـونـ اـيـناـ بـيـعـثـونـ - [00:21:56](#)

لا النبي صلی الله علیہ وسلم ولا جبريل يعلمان من الساعة متى الساعة؟ فكيف بمن دونهما؟ لما قال جبريل للنبي صلی الله علیہ وسلم قال عن الساعة قال ان المسؤول عنها باعلم من السائل - [00:22:13](#)

واخبر الله قال لا تأتـكمـ الاـ بـغـتـةـ حتـىـ انـ الرـجـلـ يـذـهـبـ قدـ حـلـ لـقـحـتـهـ فلاـ يـتـمـكـنـ منـ شـرـبـهـ وـالـرـجـلـ يـلـيـطـ حـوضـهـ فـلاـ يـتـمـكـنـ منـ سـقـيـاـ اـبـلـهـ. وـالـرـجـلـانـ يـتـبـاعـانـ الثـوـبـ فـلـهـماـ يـطـوـيـانـ وـلـاـ هـمـاـ يـتـبـاعـانـهـ. تـقـعـ بـغـتـةـ لاـ - [00:22:28](#)

اًلا بعْتَهَا وَامْرِهَا عَظِيمٌ وَلَا تَقُومُ إِلَّا عَلَى شَرَارِ الْخَلْقِ عَلَى قَوْمٍ لَا يَقُولُونَ اللَّهُ اللَّهُ وَانَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ. هَذِهِ مِنْ اصْوَالِ الاعْتِقادِ وَهُوَ الایمَانُ بِالْبَعْثَ.

زَعْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَّا يَبْعَثُونَ.

قُلْ بِلِي - 00:22:50

وَرَبِّي لِتَبْعَثُنَ ثُمَّ لِتَبْتَهُنَ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ يَجِبُ الایمَانُ بِالْبَعْثَ وَهُوَ اخْرَاجُ اللَّهِ تَعَالَى النَّاسَ احْيَاءً مِنْ قُبُورِهِمْ حَفَاظَةٌ غَيْرُ مُتَعْلِمِينَ.

عَرَةٌ غَيْرُ مَكْتَسِينَ غَرَلًا غَيْرُ مَخْتَوْنِينَ.

بِهِمَا لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ - 00:23:08

فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَحْشُرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَفَاظَةً عَرَةً غَرَلَةً. فَقَالَتْ وَاسْوَأَا تَاهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ انْظُرُوا حَسَنَةَ الْمَؤْمِنَةِ الْعَفِيفَةِ مَا أَوْلَ مَا تَبَادَرَ إِلَى ذَهَنِهَا - 00:23:32

النَّفَرَةِ مِنَ الْعَرَى. قَالَتْ وَسُوءَ أَتَاهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالَ يَا عَائِشَةَ الْأَمْرُ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ فَهَذَا هُوَ الْبَعْثُ الَّذِي أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَنَفْخَةُ الصُّورِ. فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسَلُونَ - 00:23:48

هُوَ الْأَسْرَاعُ فِي الْمَشِيِّ. الْأَسْرَاعُ فِي الْمَشِيِّ وَالآيَاتُ عَلَى اثْبَاتِ الْبَعْثِ كَثِيرَةٌ. وَادْلَاتُهُ النَّقْلِيَّةُ وَالْعُقْلِيَّةُ كَثِيرَةٌ يَطْوُلُ بِهَا الْمَقَامُ قَالَ رَحْمَهُ اللَّهُ وَأَوْمَنَ بِجَمِيعِ مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ. أُولَئِكَ الَّذِينَ - 00:24:09

الَّهُ فِيهِمْ مُقْتَدِرٌ لَكِنْ شَرْطُ ذَلِكَ أَنْ يَصْحُّ نَسْبَتُهُ إِلَيْهِ وَجَمِيعُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ جَاءُوا أَمْرًا عَظِيمًا مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونَ. جَمِيعُهُمْ جَاءُوا بِالْتَّوْحِيدِ.

كُلُّ نَبِيٍّ يَقُولُ - 00:24:32

قَوْمٌ يَا قَوْمَ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ. هَذَا أَعْظَمُ مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ. فَعَضْ عَلَيْهِ بِالنَّوَاجِذِ فَإِنَّهُ هُوَ النَّجَاهُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَكَذَلِكَ مَا أَخْبَرُوا بِهِ مِنَ الْمَعَادِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ جَمِيعَ رِسَالَاتِ اللَّهِ تَضَمَّنَتْ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءً - 00:24:53

لَابِدُ مِنْهَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مِنْ أَمْنِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمَلٌ صَالِحٌ. إِذَا جَاءَوْا بِمَا ذَادُوا الْأَيْمَانَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ لَابِدُ كُلَّ شَرِيعَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَابِدُ أَنْ تَتَضَمَّنِ الْأَيْمَانَ بِاللَّهِ وَمَا تَفَرَّعَ عَنْهُ مِنْ الْأَيْمَانِ بِالْمَلَائِكَةِ وَالْكُتُبِ وَالرَّسُلِ وَإِيْضًا لَابِدُ مِنَ الْأَيْمَانِ - 00:25:11

مِيعَادُ لَانَّ أَمْرَ الْمَعَادِي عَظِيمٌ. مِنْ أَمْنِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ. ثُمَّ مَاذَا وَعَمَلَ صَالِحًا لَا يَمْكُنُ أَنْ تَخْلُو شَرِيعَةٌ مِنْ شَرائِعِ اللَّهِ مِنَ الْعَمَلِ. وَفِي هَذَا أَبْلَغُ الرَّدِّ عَلَى الْمَرْجَنةِ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ عَلَى الْعَمَلِ - 00:25:39

عَنْ مَسْمَى الْأَيْمَانِ لَا يَكُونُ دِينُ لَهُ بِلَا عَمَلٍ قَالَ رَحْمَهُ اللَّهُ وَاعْقَدَ قَلْبِي عَلَى مَا ظَهَرَ مِنْ لِسَانِي وَلَا أَشَكُ فِي إِيمَانِي. نَعَمْ نَرِيدُ بِذَلِكِ الْاِشْارةِ إِلَى مَسْأَلَةِ آآآ الْاسْتِثنَاءِ فِي الْأَيْمَانِ - 00:25:55

وَمَسْأَلَةِ الْاسْتِثنَاءِ فِي الْأَيْمَانِ هُوَ قَوْلُ الْأَنْسَانِ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ أَنْ شَاءَ اللَّهُ فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ وَقَعَ فِيهَا خَلَافٌ سَبِبُهُ هَذَا الْخَلَافُ إِهَا الْاِختِلَافُ فِي مَتَعْلِقِهِ فَهُلْ يَقُولُ الْأَنْسَانُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ - 00:26:16

وَيَطْلُقُ أَمْ يَقُولُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ أَنْ شَاءَ اللَّهُ؟ الْمَأْثُورُ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالسَّلْفِ وَجُوبُ الْاسْتِثنَاءِ وَجُوبُ الْاسْتِثنَاءِ يَعْنِي قَوْلُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ لَكُنْ مَأْخُذُهُمْ فِي ذَلِكَ فِي وَجُوبِ الْاسْتِثنَاءِ خَوفُ تَزْكِيَّةِ النَّفْسِ. لَانَّ اللَّهَ يَقُولُ فَلَا تَزْكُوا أَنفُسَكُمْ. وَلَوْ أَنَّ إِنْسَانًا قَالَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ - 00:26:35

لِرَبِّمَا أَوْهَمَ أَنَّهُ يَدْعُو إِنَّهُ أَتَى بِجَمِيعِ خَصَالِ الْأَيْمَانِ أَتَى بِالْوَاجِبَاتِ وَالْمُسْتَحْبَاتِ وَتَرَكَ الْمُحْرَمَاتِ وَالْمَكْرُوْهَاتِ. وَمِنْ ذَا الَّذِي يَدْعُو ذَلِكَ فَلَذِكَ آآآ قَالَ يَعْنِي مِنْ قَالَ مِنَ الصَّحَابَةِ كَعْبَ الدَّهْلِ بْنَ مُسَعُودَ بِوَجُوبِ الْاسْتِثنَاءِ فِي الْأَيْمَانِ وَقَالُوا لِمَنْ لَمْ يَسْتَثْنِي - 00:26:58

وَقَوْلُوا إِنَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ إِذَا كَانُوهُمْ يَعْنِي رَأَوْا إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ بِاطْلَاقٌ فَقَدْ زَكَى نَفْسَهُ وَادْعَى بِأَنَّهُ كَانَمَا يَقُولُ إِنَّا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالْمُؤْمِنُ يَكُونُ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَلَهُمْ مَا يَأْتُهُمْ - 00:27:22

وَمِنْ قَوْمِ الْاسْتِثنَاءِ فِي الْأَيْمَانِ وَقَالُوا إِنَّهُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الشُّكُّ فِي الاعْتِقادِ لِأَنَّهُ يَجُوزُ الشُّكُّ فِي الاعْتِقادِ بِلِي يَجُوزُ القَطْعُ وَالْجَزْمُ وَالْقَوْلُ الْفَاصِلُ فِي هَذِهِ هُوَ التَّفْصِيلُ فَيَقُولُ إِنَّهُ أَنَّهُ الْحَالُ الْحَالُ لِلْأَنْسَانِ عَلَى الْاسْتِثنَاءِ يَعْنِي عَلَى قَوْلِ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ أَنْ شَاءَ اللَّهُ خَوْفُ تَزْكِيَّةِ النَّفْسِ أَوْ - 00:27:39

يَعْنِي عَدَمُ الْعِلْمِ بِالْعَاقِبَةِ وَعَدَمُ ادْعَاءِ الْكَمَالِ يَجُوزُ أَنْ يَسْتَثْمِرَ وَإِذَا كَانَ الْحَالُ عَلَى ذَلِكَ هُوَ الشُّكُّ وَالْتَّرَدُدُ فِي الْمُعْتَقَدِ فَلَا يَجُوزُ. لَانَّ لَابِدُ مِنَ الْجَزْمِ بِالْأَيْمَانِ. وَلَهُذا قَالَ اللَّهُ قَوْلُوا أَمِينٌ - 00:28:04

إِنَّمَا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَاسْمَاعِيلَ

واسحاق يعقوب الاية وقال وقل امنت بما انزل الله من كتاب. فيجب الجزم والقطع بذلك اذا كان هذا في مقابل الايمان الذي -

00:28:23

في مقابل الكفر وعليه يحمل كلام الشافعي هنا في قوله واعقد قلبي على ما ظهر من لساني ولا اشك في ايماني. يعني لا اشك في اصل ايماني لا اشك في ايماني يعني لا اشك في اصل ايماني - 00:28:43

وتنتمي التفصيل ان كان الحامل على الاستثناء التبرك بذكر المشيئة فهو جائز اذا صارت الاحوال ثلاثة يجب الاستثناء وهو اذا كان آذا ذلك من باب الخوف من تزكية النفس وادعاء الكمال وتارة يحرم الاستثناء ويجب - 00:29:00 وذلك اذا كان يتعلق باصل الايمان وتارة يقال يجوز الاستثناء وذلك اذا كان المقصود التبرك بذكر المشيئة اه هذا هو التفصيل في هذه المسألة. قال رحمة الله ولا اكفر احدا من اهل التوحيد بذنب وان عمل بالكبائر - 00:29:28

الى الله عز وجل. هذا من اصول اهل السنة والجماعة انهم لا يكفرون مرتکب الكبيرة اذا كان من اهل التوحيد تأمل هذا هو الشرط لابد ان يكون موحدا. فاذا وقع منه كبيرة - 00:29:50

من الكبائر فان اهل السنة لا يكفرون ولا يخرجونه من الملة. وانما يخرجه من الملة مال الوعيادية تمثال الخوارج والمعتزلة الخوارج فتقول ان مرتکب الكبيرة قد خرج من الايمان ودخل في الكفر - 00:30:08

طبعي من خرج من الايمان اين يكون؟ يكون في في دائرة الكفر لانه ليس ثم الا ايمان وكفر. هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن الياس كذلك؟ واما المعتزلة فتحذلقو. وقالوا خرج من الايمان ولم يدخل في الكفر. سبحان الله. اين ذهب - 00:30:31
كيف خرج من الايمان ولم يدخل في الكفر؟ اين يكون اذا؟ قالوا هو في منزلة بين منزلتين. لا مؤمن ولا كافر فجاءوا بقول لم يسبقووا اليه فهؤلاء يقال عنهم وعيادية - 00:30:52

على النقيض منهم جماعة يقال لهم المرجئة هؤلاء يقولون وان زنا وان سرق هو مؤمن كامل الايمان لماذا؟ لأن الايمان عنده مجرد معرفة القلب والعمل لا علاقة لها بالايمان فعندهم من اتقى الناس وافجر الناس سواء - 00:31:06

وان ايمان افسق الناس كايمان جبرائيل وميكائيل وابو بكر وعمر. سبحان الله اما اهل السنة والجماعة فتوسطوا في هذا الباب الخطير في احكامه الدنيوية والاخروية. فقالوا في احكامه الدنيوية ان مرتکب - 00:31:25

اذا كان موحدا فهو مؤمن لكنه مؤمن ناقص الايمان مؤمن بایمانه فاسق بكبیرته فلا يعطى الاسم المطلق الاسم المطلق يعني كمال الايمان. ولا يسلب مطلق الاسم. يعني الحد الدادنى منه - 00:31:41

هل هو في منزلة من المنازل؟ فقد ذكر الله تعالى ان المؤمنين مراتب ويتنازعون فقال سبحانه ثم اورتنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات - 00:32:01

باذن الله. فالسابق بالخيرات هو الذي فعل الواجبات والمستحبات وترك المحرمات والمكرهات. وهذا هو الذي حصل كمال الايمان والمقتصد هو الذي اقتصر على الواجبات ولم يفعل المستحبات وترك المحرمات ولم يترك المكرهات - 00:32:18
بالحد الذي ينجيه واما الظالم لنفسه فهو الذي وقع في المحرمات وترك الواجبات. لكن عنده اصل التوحيد وهو ينجيه من النار ان عذب فيها اما بالنسبة للحكم الاخروي - 00:32:38

يعني في الآخرة فالخوارج والمعتزلة متفقون على ان مرتکب الكبيرة خالد مخلد في النار. حتى المعتزلة الذين يقولون هو في الدنيا في منزلة بين منزلتين يجعلونه خالدا مخلدا في النار - 00:32:57

اما الوعيادية فيقولون في الجنة. لا تمسهن واما اهل السنة والجماعة فيقولون انه تحت المشيئة والارادة ان شاء الله تعالى عذبه بذنبه وما له الى الجنة. وان شاء عفا عنه وغفر له مجانا - 00:33:15

كما قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن ادلة اهل السنة ان الايمان لا يزول عن صاحبه بارتكاب الكبيرة ان الله تعالى ابقى وصف الآخرة الايمانية - 00:33:32

للقاتل ماذا قال الله تعالى؟ فمن عوفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف. فسمى الله القاتل اخا للمقتول مع انه ارتكب كبيرة واي

كبيرة وقال ايضا وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما. فسمى المقتليين - [00:33:50](#)
اخوة اه سماهم مؤمنين واثبت لهم الاخوة الایمانية بقوله انما المؤمنون اخوة وهذه ادلة واضحة صريحة ايضا ادلة اخراج اصحاب
الكبار من النار فانها قد جاءت في الصحاح بسانيد جياد لا يردها احد ان الله يخرج من النار من كان في قلبه - [00:34:11](#)
به مثقال حبة مثقال ذرة ادنى شيء من ذلك من النار وذلك بسبب حسنة الایمان والتوحيد كل هذا يدل على ان
مرتكب الكبيرة لا يخرج عن مسمى الایمان وانه في الآخرة تحت المشيئة والارادة ان شاء الله عفا عنه وان شاء - [00:34:37](#)
عذبه بقدر ذنبه ونقف عند آآ هذا القدر اه ونتم ان شاء الله تعالى اه بعد المغرب وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين
- [00:34:58](#)